دور الرأي العام الفرنسي في انتصار الثورة الجزائرية

– رؤية نقدية –

إيمان سليمان، عماد شحاده *

قسم الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية الدولية، كلية الاقتصاد، جامعة حلب

*طالب دراسات عليا (دكتوراه)

الملخص

هذا البحث لا يتناول الحرب الفرنسية في الجزائر بحد ذاتها، ولكنّه يتناولها كحدثٍ شغل الحكومة والرأي العام الفرنسيين وتفاعل معه الفرنسيون لسنوات، البحث يتناول التجاذبات السياسية والإعلامية والعسكرية التي حصلت في الداخل الفرنسي وفي الجزائر، نتيجة الحرب الفرنسية في الجزائر والتي كانت أحد اختبارات نجاح أو فشل الجمهورية الفرنسية الخامسة ورئيسها شارل ديغول، والذي سيؤكد قوة واختلاف النهج الذي اختطّه لفرنسا والمختلف عن النهج السابق في الجمهورية الرابعة.

يتناول البحث انعكاسات حرب الجيش الفرنسي، ضد ثوار الجزائر منذ تأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958 وحتى استقلال الجزائر عام 1962 وتأثير هذه الحرب على الرأي العام وطريقة تفاعل المؤسسات المكونة لهذا الرأي وتدرجها في الاهتمام بهذه الحرب، ويبين البحث المواقف المتباينة حول هذه الحرب بين فريق مؤيد للحرب ويعتبر أنّ الجزائر أرضاً فرنسية، وفريق رافض للحرب ومؤيد لإعطاء الجزائر حريتها، وطريقة تفاعل الرأي العام ووعيه وإدراكه وتطوره وتأثيره، كقوة ضاغطة، على صانع القرار الفرنسي، وقيامه بالمبادرات الرافضة للحرب والمؤيدة لإعطاء الجزائر حق تقرير المصير.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الرأي العام، الثورة، فرنسا

ورد البحث للمجلة بتاريخ 2016/05/08

قبل للنشر بتاريخ 2016/08/10

The Role of The French Public Opinion in the Algerian Revolution Victory - Critical Vision –

Iman Sulayman, Emad Shehadah*
Dept. of Economics & international Relation, Faculty of Economics, Aleppo University.
*postgraduate student (phd)

Abstract

This research does not deal with France's war in Algeria itself, but it considers it as an important event effected both French government and public opinion and made the French people interact with it for years. Where this research deals with political, security, media, and military arguments which happened in both France itself and Algeria, that were one of tests determine succeed or failure of fifth French republic and its president Charles de Gaulle. Which would emphasize the power of demarche started with de Gaulle which is completely distinct from former fourth republic demarche.

This research studies the reflections of French army war against Algeria rebels, who have been seeking to dispose of French colonization, on French inside and its effects on public opinion. Also it studies the way both institutions and structures, which form that opinion, have interacted with that war; attempting to destroy Algerian people's Intifada by force, and their variances in the degree of considering it.

This research studies both interaction and forming of public opinion toward France's war in Algeria since establishing fifth French republic in 1958 till Algeria independencein 1962 Évian Where it illustrates the arguments and opinions relating to this war coming from; war supporting party which sees Algeria a French land and anti-war party which supports giving Algeria its freedom. In addition to the way public opinion has interacted, developed and dealt with war and its realization and awareness of the situation. All that led public opinion to announce initiatives, refuse war, and giving Algeria the right of self-determination through influencing France's government then. Also this research studies the role of General Charles de Gaulle, who established fifth French republic and its president in supporting that trend through his realistic political view ending with giving Algeria its independence.

Received 8/5/2016
Accepted 10/8/2016

مقدمة:

يتشكل الرأي العام إما بطريقة عرضية بواسطة الهيئات والمؤسسات والنقابات والجمعيات، أو عن طريق خبرة الناس العملية، وبما يسود من أعراف وتقاليد ومفاهيم مؤيدة أو معارضة، ويمكن أن يتشكل بطريقة مقصودة من خلال التوجيه والضخ وخصوصاً عبر وسائل الإعلام، ويخضع الرأي العام في تكوينه إلى عدة عوامل متشابكة فيما بينها تتفاوت في دورها في تكوين الرأي العام من مجتمع إلى آخر.

أمّا بالنسبة للجزائر، فقد وصلت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954 إلى طريق مسدود، حيث حاول الجزائريون مفاوضة الفرنسيين بالطرق السلمية للوصول إلى حلٍ لمشكلتهم، لكن عدم التجاوب الفرنسي دفع الجزائريين إلى الثورة للتعبير عن أنفسهم.

تعتبر ثورة الشعب الجزائري حدثاً مهماً في التاريخ الفرنسي، كان لها وقعها الكبير على الرأي العام الفرنسي، وزادت من الأعباء التي كانت تعاني منها فرنسا في عهد الجمهورية الرابعة، مما دفع أطرافاً عديدةً إلى تبادل التهم وإلقاء اللوم على الحكومة الفرنسية.

يتناول البحث قضية تفاعل الرأي العام الفرنسي مع الأحداث الجوهرية، التي تهمّ فرنسا في مرحلة بدأت فيها بإعادة تكوين ذاتها مع مطلع الجمهورية الخامسة عام 1958، والتي كان الرئيس شارل ديغول رائدها في مرحلة تأتي بعد الجمهورية الرابعة المتعثرة التي لم تستطع لملمة الجراح الفرنسية الناتجة عن الحرب العالمية الثانية، التي خضعت فيها فرنسا للاحتلال الألماني، وانقسم الفرنسيون بين مؤيد ومعارض لهذا الاحتلال إلى حدّ الاقتتال الفرنسي الفرنسي في أكثر من موقع في العالم، وخرجت فرنسا بعد الحرب فاقدة مكانتها الدولية، لتقوم الجمهورية الرابعة التي استمرت أربعة عشر عاماً, تشكل خلالها إحدى وعشرون حكومة عجزت عن حل مشكلات فرنسا، ليتصدى ديغول لتأسيس الجمهورية الخامسة.

أهمية البحث..

استمرّ الاحتلال الفرنسي للجزائر مائة وثلاثين سنة لدرجة اعتبار الجزائر،

في وجدان معظم الفرنسيين، أرضاً فرنسيةً، وجاء قيام الجيش الفرنسي بحربه ضد الثوار في الجزائر ليسبب شرخاً في الداخل الفرنسي، بين مؤيد ومعارض لهذه الحرب، في وقت كانت فيه فرنسا في مرحلة بناء كيانها، من خلال قيم وروح الثورة الفرنسية، بعد خروجها من الحرب العالمية الثانية.

كانت الحرب الفرنسية في الجزائر إحدى القضايا المهمة، التي واجهتها الجمهورية الفرنسية الخامسة، والتي اختبرت قدرة الفرنسيين على الاختلاف الفكري والإيديولوجي، واختبرت قدرة مؤسساتهم الديمقراطية على القيام بدورها الموضوعي دون انحياز أو ضغوط، كما بلور استقلال الجزائر تحوّلاً في الفكر الاستعماري الراسخ في العقلية الفرنسية لقرون، وكان نقطة تحول إيجابية في مسار العلاقات الفرنسية العربية.

مشكلة البحث..

تكمن المشكلة الجوهرية للبحث في تباين مواقف الفئات المكونة للرأي العام الفرنسي تجاه حرب فرنسا ضد ثورة الشعب الجزائري، وكيف تدرج هذا التباين مع مرور الوقت لصالح الفريق الرافض للحرب والمؤيد لإعطاء الشعب الجزائري حق تقرير مصيره، والذي شكل ضغطاً على صانع القرار الفرنسي.

أهداف البحث..

1- دراسة تداعيات الحرب الفرنسية في الجزائر على الداخل الفرنسي.
2- تحليل تطور وعي الرأي العام الفرنسي بالحرب الفرنسية في الجزائر والقضية الجزائرية ودوره في الضغط على الحكومة الفرنسية.
3- تبيان مواقف التيارات والمؤسسات، السياسية والمدنية، تجاه ثورة الجزائر.

منهج البحث..

1- التاريخي الوصفي في عرض الأحداث تاريخياً ووصفها تصاعدياً.
2- التحليلي في دراسة جوانب الأحداث وأسبابها حسب مراحل المشكلة.

فرضيات البحث..

1- لقد سببت ثورة الشعب الجزائري شرخاً واضحاً داخل التيارات السياسية الواحدة وداخل المؤسسات الفرنسية (اليمين و اليسار – الجيش – الإعلام)، أدت في

النهاية إلى تبني موقف إعطاء الشعب الجزائري حق تقرير المصير.

2- كان نضال الشعب الجزائري في سبيل حريته السبب الرئيسي في ضغط الرأي العام الفرنسي على الحكومة الفرنسية لإنهاء الحرب الفرنسية في الجزائر.

1- مفهوم الرأي العام:

تشير كلمة الرأي العام إلى التعبير عن وجهة نظر تجاه مسألة تحتمل التخمين، فكلمة أرى تشير إلى وجهة نظر تجاه أمرٍ يحتمل المناقشة، أمّا العام فيشير إلى الشمول الناتج عن وجود جماعة يتعلق بهم ذلك الرأي العام[1]، أو هو مجمل المفاهيم والمواقف حول أحداثٍ أو ظواهرٍ أو قضايا، تقوم بها جماعة إما استنكاراً ورفضاً، أو إقراراً وتأييداً، ويبرز غالباً رأيان تجاه أية قضية*، ويختلف الرأيان ويحاول كل منهما استبعاد الآخر، والاثنان يعكسان مصالح المستغلِّين والمستغلَّين[2].

وقبل الخوض في توجهات الرأي العام من الحرب الفرنسية في الجزائر، لا بدّ من استعراض أسباب الثورة الجزائرية من خلال مواقف عدد من التجمعات الفرنسية[3]:

1- أنصار الجزائر فرنسية: وهم الفرنسيون والأوروبيون المقيمون في الجزائر، والذين يرون أنّ الجزائر أرض فرنسية، يحملون مسؤولية الثورة للشيوعيين والولايات المتحدة الأمريكية، كما يتهمون الأزهر بالدعوة إلى الجهاد ضدهم.

2- الكولينياليون (المستعمرون الجدد): يرون أنّ أسباب الثورة هو سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر.

---

(1) **أبو زيد** أحمد محمد، 1989 – **سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ص 495.

* في الواقع قد تتشكل وتبرز عدة آراء تجاه قضية واحدة وليس رأيان فقط (الباحث).

(2) **الحفني** عبد المنعم، **2000** – **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص376.

(3) **بالطا** بول، **وريللو كلودين** ريللو، بلا تاريخ نشر – **سياسة فرنسا في البلاد العربية**، ترجمة **كامل فاعور ونخلة فريقر**، دار القدس، بيروت، لبنان، ص89.

3- رجال الكنيسة الكاثوليكية: يرون أنّ أسباب الثورة هي حرمان الجزائريين من حقوقهم الأساسية، كحقِّ الانتخاب، وتعرضهم للظلم من الحكومة الفرنسية.

4- اليساريون الفرنسيون من الأدباء والمفكرين، يرون أن تدهور الأوضاع الاقتصادية في الجزائر انعكس على الأوضاع الاجتماعية فيها وفجرّ الثورة.

في الواقع أن قضية الجزائر كانت متداولة في أوساط الرأي العام الفرنسي، وكان يتم طرحها قبيل اندلاع الثورة من خلال عدد من الوسائط منها:

أ- الجلسات البرلمانية، وللبرلمان دور في التأثير على الرأي العام، وخاصة أنّ الجزائر ممثلة في البرلمان الفرنسي، كمقاطعة فرنسية، بعدد من النواب.

ب- الصحافة، التي كانت تطرح قضية الجزائر، ولكن كتغطية أحداث وأخبار، وليس كقضية تستوجب المعالجة قبل تفاقمها.

ج- استطلاعات الرأي، حيث كان هنالك عدد من استطلاعات الرأي حول القضية الجزائرية لكنّها لم تكن بالمستوى المطلوب من حيث الأداء والأثر.

وباستعراض الأحداث التي أثّرت في الرأي العام الفرنسي قبل الثورة، يمكن القول أن الثورة بدأت في 1 تشرين الأول 1954، لكنها لم تحظ باهتمام كاف لدى الرأي العام الفرنسي، بسبب طغيان أحداث أكثر أهمية، مثل ارتفاع مستوى المعيشة، منظمة الدفاع الأوروبي المشترك، ملفات المستعمرات الأخرى كالهند الصينية وتونس والمغرب[1].

كان الصوت الغالب في البداية هو صوت الفريق الذي يعتبر الجزائر أرضاً فرنسيةً لا يجوز التفريط بها، وتهديد الأمن فيها يمس فرنسا ذاتها، وأنّ الثوار جماعات خارجة على القانون، في مقابل صوت مناقض ينادي بإنهاء الحرب في الجزائر، وبحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، لكنه صوت ضعيف ومتهم بالخيانة.

لكن تزايد الاهتمام الفرنسي بالأحداث الجزائرية، وتزايد اهتمام الرأي العام فيها، أصبح أمراً واقعاً، عندما انتقلت الثورة إلى فرنسا من خلال تجنيد المهاجرين

---

[1] **حربي** محمد، 1994- **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: **نجيب عياد وصالح المثلولي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، ص 22.

الجزائريين فيها، لتحشيد الرأي العام الفرنسي المعادي للاستعمار، بمشروعية نضال الشعب الجزائري، والعمل على كسبه إلى جانب الثورة، ولكن جهود تحشيد الرأي العام الفرنسي لم تكن منظمةً، وكذلك وجود صراعات بين الجزائريين في فرنسا جعل الثورة تبدو في نظر الرأي العام الفرنسي وكأنّها صراع جزائري–جزائري وذلك حتى عام 1958[1].

2– تداعيات الحرب الفرنسية في الجزائر في عهد الجمهورية الخامسة:

إنّ موقف الفرنسيين كحكومة وبرلمان وأحزاب وتيارات سياسية وجماعات ضغط، من الحرب الفرنسية في الجزائر يجسد مثالاً للمخاض والتجاذبات التي تمرُّ بها صناعة القرار السياسي الفرنسي في قضايا مصيرية، وتأثير ضغط الرأي العام، وتجسد انتصاراً وهزيمةً في الآراء والمواقف، لأطراف تجاه أطراف أخرى، في حراك ديمقراطي على المستويات الرسمية والشعبية، ولقد مهد قيام الجمهورية الخامسة لاستقلال الجزائر، وبات الفرنسيون فريقين، فريق يدعو لإبقاء الجزائر فرنسية، وآخر ينادي بإعطاء الجزائريين حق تقرير المصير. [2]

أولاً – فريق تأييد الحرب في الجزائر:

1– **المكونات السياسية والفكرية والاجتماعية:** وهو فريق يتكون من مزيج غير متجانس من الأطراف السياسية والفكرية والاجتماعية تجمعها دوافع اقتصادية وقومية وتاريخية، وتتشكل في إطارها العام من:

- اليمين المتطرف لأنّ وجوده مرتبط بالمصالح التجارية في الجزائر، إضافةً إلى المتطرفين الكاثوليك، الداعين إلى التبشير بالدين المسيحي.
- اليمين المدافع عن فرنسية الجزائر عبر الاندماج.
- الوسط ويمثله الحزب الراديكالي الداعي إلى نشر الحضارة الفرنسية.
- اليسار المدافع عن فرنسية الجزائر، مع الحفاظ على الهوية الجزائرية.

---

[1] **منغور** أحمد، 2006 – **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، ص 149.

[2] **إبراهيم** سعد الدين وآخرون، 1990 – **ديجول والعرب"العلاقات العربية الفرنسية بين الماضي والحاضر والمستقبل"**. الطبعة الأولى، منتدى الفكر العربي، عمّان، الأردن.

أما في تفصيل أهم مكونات الفريق المؤيد للحرب فهناك عدة فرق[1]:

2- **الحكومة الفرنسية:** استمرت الحكومة في مطلع الجمهورية الخامسة على نهج الجمهورية الرابعة في دعم الحرب في الجزائر وأصدرت (قانون الإطار) في شباط 1958 والذي يؤكد أن الجزائر جزء متمم للجمهورية الفرنسية، وباشر الرئيس ديغول إدارة شؤون الجزائر ليضمن قمع الثورة[2]، ويشير الكاتب عبد المجيد عمراني في كتابه (جان بول سارتر والثورة الجزائرية) أن تبريرات ديغول حول التزامه بإعطاء الحرية للجزائريين يندرج ضمن خطاب السياسيين الديماغوجي بهدف كسب ود الجيش*، مما يعني، برأيه، أن ديغول لم يكن جاداً في البداية في منح الجزائريين حق تقرير المصير.

3- **القوات المسلحة الفرنسية:** أنصار هذا الفريق كانوا يرون أن الجيش يحارب من أجل فرنسا ما وراء البحر المتوسط، وبتدخل الجيش في المشكلة الجزائرية أصبح له تأثيره على سلطة القرار في باريس وفي تشكيل الحكومات وإصدار القوانين، وأصبح هيئة تتمتع بالشرعية الوطنية ضد المناهضين لسياسة الجزائر الفرنسية .

ويرى الباحث أنه لابد هنا من الإشارة إلى نقطة مهمة سيتبين أثرها لاحقاً، وهي أن بعض أنصار ديغول في الجيش من الذين أوصلوه إلى السلطة، اعتبروا أنه انقلب عليهم لأنه بدأ يرفض إعطاء صلاحيات كاملة للجيش في الجزائر، فحصلت عام 1960 حركات تمرد كادت أن تؤدي إلى انقسام الجيش، ولكنها في الوقت نفسه حشدت تأييد الرأي العام لديغول وزادت من شعبيته لقدرته على تجنيب فرنسا مخاطر محتملة لمشكلات داخلية، وأصبح للجيش قوة ضغط مؤثرة في صنع القرار السياسي[3].

---

[1] **منغور** أحمد، 2006 – **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره.

[2] **حسنين** محمد، 1986 – **الاستعمار الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 241.

*انظر: عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، بلا تاريخ، ص 122.

[3] **منغور** أحمد، 2006 –**الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره.

4- **الأمن الداخلي الفرنسي:** الشرطة مؤسسة أمنية معنية بتطبيق الإجراءات المتخذة بحق الجزائريين في فرنسا كحظر التجول وملاحقة المهاجرين، ومارست سياسة قمعية بحقهم في فرنسا أشدّ مما طبق في الجزائر نفسها[1].

5- **النخب الاجتماعية الثقافية:** وهم شخصيات ثقافية غير رسمية ناضلت لأجل الجزائر الفرنسية، ومن أبرزهم ريمون بورجين وهو أحد زعماء اليمين المحافظ والذي يدعو إلى جزائر فرنسية لأسباب اقتصادية أهمها النفط الجزائري، والأديب اليساري ألبير كامو الذي يدعو لبقاء الجزائر فرنسية لأسباب دينية اجتماعية.

من خلال ما سبق يتضح أن أطرافاً من اليمين ومن اليسار الفرنسي، ورغم اختلاف توجهاتهم السياسية، توحدت مواقفهم في اتجاه تأييد بقاء الجزائر فرنسية.

هنا لا بد من التذكير بأمرين مهمين:

الأول: أنّ التجاذبات التي، يتناولها البحث، تنحصر ضمن أربع سنوات، منذ تأسيس الجمهورية الخامسة عام 1958 وحتى استقلال الجزائر عام 1962.

الثاني: أن الرئيس الفرنسي شارل ديغول (وهو اليميني المحافظ)، يبدو وكأنّ موقفه المؤيد المطلق للجزائر الفرنسية بدأ بالتزحزح العلني منذ عام 1960، وديغول مؤسس الجمهورية الخامسة، سيكون له الدور الأساسي في منح الجزائر استقلالها فيما بعد.

ثانياً – فريق معارضة الحرب في الجزائر:

كانت دوافع أصوات معارضي الحرب في الجزائر دوافع مدنية دينية قانونية، بدأت خافتة داخل فرنسا، ثم ارتفعت واتسعت لتصبح معارضة جماهيرية.

إن أهم ما أثر في الرأي العام الشعبي الفرنسي، وأدى إلى تحوله ضد الحرب في الجزائر، هم رجال الكنائس الذين كانوا في طليعة معارضي الحرب، والذين

[1] **شريط** عبد الله، 1960 – **الانتفاضة الجزائرية في الصحف الدولية** ، الجزء الثاني، ص 152.

عارضوا تولّي الجيش للسلطة ونظموا مظاهرات ضد ديغول ابتداءً من عام 1961، وكذلك النقابات الفرنسية المختلفة التي عارضت أيضاً بقوة ما يحدث في الجزائر[1].

1 – المعارضة المدنية: والتي يقصد بها حراك المجتمع المدني ونشاطاته الرافضة للحرب الجزائرية، والذي يشكل جماعات ضغط مناهضة للحرب، ومنها:

أ- **مواقف النخب الثقافية:** عبروا عن رفضهم للحرب بشكل فردي وجماعي، وخاصة منهم بعض الشيوعيين الذين عبّروا عن رفضهم للحرب، وهذا وجه من أوجه الانقسام داخل الحزب أو التيار السياسي الواحد لأن الموقف العام للحزب الشيوعي مؤيد لفرنسية الجزائر، وكمثال عنهم المفكر والفيلسوف جان بول سارتر، والمؤرخ شارل أندري جوليان[2]، وقد أصدر مثقفو فرنسا بيان حمل اسم "**الحق في رفض تنفيذ الأوامر 121**"، وهو بيان معارض للحرب في الجزائر اشتهر باسم **(بيان 121)**، دعم البيان توجهات الشباب الفرنسيين ضد حمل السلاح، ويعتبر خطوة متقدمة في مجال المعارضة إذ انه يقف في صف الذين يرفضون تنفيذ الأوامر العسكرية وحمل السلاح، ويعتبر أن ذلك الرفض أمراً مشروعاً لأن القتال يخدم الجيش والنظام الاستعماري، ويعتبر هذا البيان دعوة إلى تشكيل جبهة ضدّ الجيش الفرنسي وضدّ الحرب ويقدم الدعم للشعب الجزائري، لذلك وقفت الحكومة الفرنسية ضده، ولم يطبع أو ينشر في أي صحيفة، حتى أنّ الصحف التي حاولت نشره تم إغلاقها أو مصادرتها مثل: فرانس أوبسارفاتور، لاكسبريس، وكان البيان فيصلاً حقيقياً لمواقف المثقفين فكان على الجميع تحديد موقفهم، إما تأييده أو الوقوف ضده.

ب- **المطابع ودور النشر:**[3] قد يتبادر للذهن للوهلة الأولى أنّ المطابع ودور النشر ما هي إلا مؤسسات تجارية هدفها الربح من خلال طباعة أو نشر ما يكتبه

---

[1] **بلغيث** محمد الأمين، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب و السجون والمحتشدات أثناء الانتفاضة الجزائرية**، 2001 – **مجلة المصادر**، العدد 5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 193.

[2] **منغور** أحمد، 2006 – **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره ، ص 168.

[3] **منغور** أحمد، المرجع السابق مباشرةً، ص 171.

الآخرون، ولا علاقة لها بالسياسة والرأي العام؟ لكن مجلة كمجلة الأزمنة الحديثة قدمت لقرائها في أيلول 1960 صفحتين بيضاوين كانتا مخصصتين لنشر بيان 121 لأنّ المطبعة رفضت طباعته، ومن دور النشر المعارضة للحرب (العتبة – مينوي – فرانسوا ماسبيرو).

ج- **خلايا الدعم:** وهي خلايا سرية أنشأها فرنسيون لدعم نضال الشعب الجزائري داخل فرنسا، هدف هذه الخلايا هو إيقاف الحرب التي تستنزف الشباب الفرنسي لخدمة بعض أصحاب المصالح، ومن أشهرها شبكة فرانسيس جونسون، وكان لهذه الخلايا نشرات شبه دورية تهدف إلى توعية الرأي العام الفرنسي بمخاطر الحرب، كما كانت تعمل على تهريب المناضلين الجزائريين إلى دول أوروبية مجاورة، إضافةً إلى عمليات جمع الأموال، وجدير بالذكر أن المنتمين لهذه الخلايا فرنسيون من تيارات سياسية مختلفة أو من المستقلين، يجمعهم قناعتهم بعدم عدالة هذه الحرب[1].

تمّ اكتشاف عمل هذه الخلايا والشبكات السرية عام 1960 وتمت محاكمة بعض أعضائها وكان طول مدة المحاكمة فرصة للرأي العام للتعرف إلى ملابسات الحرب وخفاياها، وكان من نتائج هذه المحاكمة صدور بيان 121 آنف الذكر، الأمر الذي أدى إلى توسيع جبهة فريق رفض الحرب بين صفوف الفرنسيين.

د- **اتحاد الطلاب الفرنسيين:** يشكل اتحاد الطلاب الفرنسيين جناحاً سياسياً متكاملاً في فرنسا، لأن أعضاءه ينتمون لليسار واليمين، ولم يكن مسيّساً، ولكن كان له موقف، فأعلن في حزيران 1960 عن إعادة تواصله مع المنظمة الطلّابية الجزائرية، وقيامه بتنظيم مظاهرات في باريس ضد استمرار الحرب، كما كان للاتحاد دور في دعم المفاوضات الفرنسية الجزائرية، وأصبح منذ عام 1960 من أكبر رافضي الحرب[2]، ويمكن اعتبار أنّ موقف اتحاد الطلبة موحداً في داخله، استثناءً من

---

[1] **حربي** محمد، 1994- **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: **نجيب عياد وصالح المثلولي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، مرجع سبق ذكره.

[2] **منغور** أحمد، 2006 – **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 155.

فرضية البحث الأولى، بعكس مواقف المؤسسات المدنية والعسكرية والسياسية المنقسمة على ذاتها في موقفها من الحرب.

2 – المعارضة العسكرية: بدأت معارضة الحرب الفرنسية في الجزائر في صفوف العسكريين منذ عام 1956 وكانت حالات فردية، قبل أن تتطور لتصبح حالات جماعية ذات طابع جماهيري، تهمُّ جزءاً كبيراً من المجتمع الفرنسي، خاصة بعد تأييد بعض المؤسسات الدينية لهم، تجلّت المعارضة من خلال رفض الالتحاق بالخدمة العسكرية، أو الهروب من المعارك أو رفض تنفيذ التعذيب، أو الهروب خارج الجزائر أو خارج فرنسا، ورغم نجاح الجيش في إخماد حركة التمرد في الجزائر سنة 1961 إلاّ أنّ حركة رفض الالتحاق بالخدمة العسكرية استمرت في التوسع[1].

بشكل عام، يمكن القول أن معارضة الحرب الفرنسية في الجزائر بدأت مع قيام الجمهورية الخامسة بسبب مجال للتعبير عن الرأي أتاحه ديغول وكان ذلك بمثابة اختبار لحقيقة الممارسة الديمقراطية في فرنسا، فرغم الضغط على حرية الرأي والتعبير، إلاّ أنّ هذه الحرية استمرت.

يرى الباحث، أن امتداد فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر لأكثر من قرن (1830–1962)، جعل الجزائر أرضاً فرنسية في لاوعي معظم الفرنسيين، وكانت كذلك من النواحي الإدارية والاقتصادية والقانونية، وكثير من الفرنسيين والأوروبيين استوطنوا الجزائر، وكانت الحكومة الفرنسية تصور الحرب ضد الجزائريين بأنها حرب شرعية ضد متمردين، ولم تكن أخبار الحرب هناك تصل إلى الفرنسيين بدقة، وكانت هناك حرب أخرى صامتة تدور في فرنسا بين أنصار الحرب ومعارضيها، ويعزى ارتفاع الأصوات المعارضة للحرب في الأوساط الفرنسية الشعبية والرسمية، لعدد من الأسباب أهمها:

1– وصول أخبار الممارسات الوحشية للجيش الفرنسي في الجزائر.

2– وعي الرأي العام الفرنسي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ووعيه بأن الحرب ليست فرنسية بقدر ما هي حرب مصالح لفئة من الفرنسيين.

---

[1] **عمراني** عبد المجيد، **جان بول سارتر والانتفاضة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، بلا تاريخ، ص 197.

3- صمود العديد من المؤسسات والشخصيات الفرنسية المعارضة في وجه القمع والتعسف الممارس من الحكومة الفرنسية، ومن الفريق المؤيد للحرب.

4- التكلفة البشرية والمادية العالية التي يدفعها الشعب الفرنسي في هذه الحرب.

من خلال استعراض الاحداث وتحليلها، يرى الباحث أنّ فرضية البحث حول انقسام الرأي العام الفرنسي حول الحرب في الجزائر، هي فرضية صحيحة، فالحرب في الجزائر أحدثت بالفعل شرخاً داخل المجتمع الفرنسي بأطيافه المتعددة، المدنية والعسكرية، وداخل المكون السياسي الواحد، فقد كان قسم من اليمين واليسار الفرنسي مع الحرب، وقسم آخر من اليمين واليسار ضدها، وبالنسبة للعسكريين فإن الذين تخلفوا عن الخدمة العسكرية يمثلون تيّاراً رافضاً للحرب مقابل العسكريين الذين استمروا في الخدمة العسكرية وأغلبهم مؤيد للحرب، وهذا يمثل شرخاً أيضاً داخل المؤسسة العسكرية إحدى مؤسسات المجتمع الفرنسي، وكذلك كان حال التباين في المواقف بين دور النشر والمؤسسات الإعلامية والمطابع.

3- حسم الصراع حول الموقف من الحرب:

ساهم ضغط فريق الرأي العام المعارض للحرب في دفع الحكومة الفرنسية نحو التواصل والتفاوض مع الثوار الجزائريين، وقد شكل اتساع مدى الفريق المعارض للحرب أحد أهم أسباب لجوء الحكومة الفرنسية إلى هذه المفاوضات، فالحكومة الفرنسية كانت تتهرب من الأمر الواقع ومن المفاوضات لأنها تعتبر أنّ الجزائر أرضاً فرنسية وأنّها تشكل مشكلة داخلية، ولكن صعوبة الحسم وضغط الرأي العام الفرنسي بدأ يدفع باتجاه الحل، ورغم ذلك كانت الحكومة تتذرع بعدم وجود طرف جزائري تتحاور معه، وأنّ جبهة التحرير منظمة إرهابية[1]، ولإيضاح مماطلة الحكومة الفرنسية في المفاوضات لا بدّ من الإشارة إلى أهم النقاط البارزة في المفاوضات الجارية بين الطرفين، إذ أن شارل ديغول الذي ساهم في منح الجزائر استقلالها، لم يفعل ذلك لمصلحة الجزائريين، بل لتحقيق مصالح بلاده، لذلك أطلق قبل المفاوضات عدة مبادرات لحلحلة المسألة الجزائرية بأقل التكاليف بما يحفظ هيبة فرنسا.

---

[1] **منغور** أحمد، 2006 – **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 193.

المبادرة الأولى أطلقها ديغول عام 1958 واعتبرها شرطاً لبدء الحوار فحواها قوله: "تحدثت كثيراً عن سلام الشجعان .. ليتوقف الذين يطلقون النار ويعودوا إلى عائلاتهم وأعمالهم"، ووجه دعوات لقادة الثورة المتواجدين في تونس والمغرب للتوجه إلى السفارات الفرنسية هناك والقدوم إلى فرنسا للتباحث، وذلك في محاولة من ديغول كسب الرأي العام الفرنسي، وإنهاء الثورة [1] .

المبادرة الثانية كانت بمثابة بيان أطلقه ديغول في 16 أيلول 1959 نصّ على احترامه لحق الجزائر في تقرير المصير وفق المواثيق الدولية، لكن لم يكن أكثر من بيان دبلوماسي هدفه التخفيف من الضغط الدولي الممارس على فرنسا، بشأن المسألة الجزائرية، ولم يعترف بجبهة التحرير الجزائرية، أو الحكومة الجزائرية المؤقتة كمفاوض حقيقي للفرنسيين، وللتخفيف من الضغط الميداني على الجانب الفرنسي، ومحاولة فتح ثغرة في صف الثوار، أطلق ديغول مبادرة جديدة في 10 تشرين الثاني 1959 دعا قادة الثورة إلى الحوار حول شروط إنهاء المعارك وأكدّ أنها ستكون شروطاً مشرفة[2].

الحقيقة أنّ الرأي العام الفرنسي، كما تبين سابقاً، لم يكن كله متفقاً مع سياسة ديغول، لذلك كان ديغول يحاول أن يضع معارضي سياسته في الجزائر أمام الأمر الواقع، من خلال استفتاءات برلمانية أو استفتاءات شعبية، لأنه يبدو أنه كرئيس دولة ذو نظرة شمولية للمسألة الجزائرية التي تقف عقبة في وجه توسيع علاقات فرنسا مع دول العالم الثالث، أي أنّ ديغول كان يستخدم ضغط الرأي العام المتصاعد، سواء عن طريق البرلمان أو من خلال الاستفتاء الشعبي، تأييداً لتوجهاته في إنهاء الحرب[3]، لذلك كانت السياسة الخارجية الفرنسية الديغولية ترتكز حول محورين:

- الاستقلال الوطني ورفض المظلة الأمريكية وفتح الحوار مع الشرق.

---

[1] **مالك** رضا، 2003 – **الجزائر في إيفيان – تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962**، الطبعة الأولى المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ودار الفارابي، بيروت، ص 107.

[2] **مالك** رضا، المرجع السابق مباشرةً، ص 57.

[3] **ديغول** شارل، 1986 – **مذكرات الأمل**، الطبعة الثانية، منشورات عويدات ، بيروت.

- تصفية الاستعمار الفرنسي، والذي يطمح من خلاله إلى التعريف بمكانة فرنسا المرموقة ودورها في النظام الدولي، حيث أنّ ديغول أطلق على دول المغرب وتونس والجزائر مصطلح "أفريقيا الفرنسية"[1]، لكن سياسته بدأت بالتحول لإنهاء عبء المستعمرات والتي تشكل الجزائر جزءاً منها، وبدأ يبحث عن مصلحة فرنسا، ويحاول تغيير الاستراتيجية الفرنسية التي كانت سائدة قبل تأسيس الجمهورية الخامسة.

وفي استفتاء شعبي في 8 كانون الثاني 1961 جاءت نتائجه مؤيدة بنسبة 75% لإجراء المفاوضات بين فرنسا والجزائر لإنهاء هذه الحرب.

وتتضح نيّة ديغول الحقيقية في إنهاء الحرب في الجزائر، من خلال إصراره على المفاوضات، رغم معارضة مؤيدي الجزائر الفرنسية وإصرارهم على الحسم العسكري، ومعارضتهم للمفاوضات لدرجة قيامهم بحركة تمرد في شباط 1961، إلا أنّ ديغول استمر في سعيه للحل من خلال المفاوضات مستنداً إلى تأييد فريق كبير من الرأي العام لإنهاء الحرب، وهو تيار اتسع تأثيره، وبعد أن تيقن أنّه لا يمكن تحمل تكلفة الحرب، ولا يمكن تحمل نتائجها السياسية[2]، أعلن ديغول عن هدنة من طرف واحد، وسحب فرقة من الجيش الفرنسي، وعدة طائرات من الجزائر، وأفرج عن آلاف المعتقلين الجزائريين، وأطلق مبادرة علنية، للبدء في المفاوضات في آذار 1961 بدون شروط مسبقة من الطرفين وتمّ إعلان وقف إطلاق النار في 19 آذار 1962.

المواقف الداخلية الفرنسية من المفاوضات

1- مواقف مؤيدة للمفاوضات: كانت هذه مواقف الأغلبية ومنها الصحف اليسارية واليمينية المعتدلة، ومنها صحيفة اللوموند التي أكدّت مواقف ديغول، أنّ فرنسا بدون إنهاء هذه الحرب ستبقى في طريق مسدود، بينما المفاوضات لن يكون فيها أحد مهزوم، فالطرفان منتصران، وبشّرت الصحيفة بحلول السلام مكان الحرب،

---

[1] **بالطا** بول، و**ريللو** كلودين، بلا تاريخ نشر – **سياسة فرنسا في البلاد العربية**، ترجمة **كامل فاعور ونخلة فريقر**، دار القدس، بيروت، لبنان، مرجع سبق ذكره، ص 134.

[2] **مالك** رضا، 2003 – **الجزائر في إيفيان – تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962**، الطبعة الأولى المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ودار الفارابي، بيروت، مرجع سبق ذكره، ص 65.

وساهمت في حل إشكالية الطرف الجزائري المفاوض، إذ أكّدت أنّه يجب أن يكون أحد أهم أطراف الجانب الجزائري هم قادة الثورة.

واتهمت صحيفة لومانيتي ديغول بالتباطؤ في بدء المفاوضات، ورأت صحيفة لوفيغارو، أنّ المفاوضات هي الفرصة الوحيدة المتاحة لإنهاء الحرب[1].

أمّا الأحزاب الفرنسية فسواء منها الأحزاب اليمينية أو اليسارية فقد كانت تحثُّ على التفاوض منذ مطلع عام 1960 حتى أنّ تحالف اليسار شكل لجنة برلمانية لمتابعة ملف المباشرة في المفاوضات وإنهاء الحرب، وخلال العام نفسه تبلور موقف اليمينيين والديغوليين والمستقلّين لدعم اتجاه بدء المفاوضات.

ومن خلال استعراض وتحليل المواقف والأحداث السابقة، يمكن القول أن فرضية البحث حول تأثير الرأي العام الفرنسي في تسريع المفاوضات وحل مشكلة الحرب الفرنسية في الجزائر، هي فرضية صحيحة، إذ أنه من خلال نتائج الاستفتاءات التي تم استعراضها، ومن خلال لجوء الرئيس شارل ديغول إلى الشارع والبرلمان للضغط لصالح توجهاته ومواقفه الرامية إلى حل المشكلة في الجزائر من خلال منح الجزائريين حق تقرير المصير يتبين أنّ الرأي العام الفرنسي، بمكوناته المختلفة والمتباينة، له مساهمة كبيرة في الضغط باتجاه إنهاء المشكلة الجزائرية، إضافةً إلى صمود الشعب الجزائري وانتفاضته ومواصلته الكفاح.

2- **تيار إفشال المفاوضات:** استشعرت بعض الأطراف اليمينية المتطرفة أنّ المفاوضات بات لا عودة عنها، ورغم ذلك سعت إلى إفشالها من خلال ندوة (فانسان) منتقدين سياسة ديغول (الجزائر جزائرية)، كانت هناك صحف ونشرات تؤيد هذا التيار وتقف ضد المفاوضات ومنها صحف (لورور – باري باريس – لوباريزيان ليبيري).

وأعلن هذا التيار عن معارضته للمفاوضات المزمع عقدها في إيفيان من خلال توجيه ضربات لشخصيات الوفد المفاوض والشخصيات الفرنسية الأخرى[1].

---

[1] **شريط** عبد الله، 1960 – **الانتفاضة الجزائرية في الصحف الدولية** ، الجزء الثاني، مرجع سبق ذكره.

اتفاقية إيفيان: اتفاقية إيفيان 1962، هي الاتفاقية التي تمّ بموجبها إنهاء الحرب الفرنسية في الجزائر، وقد ترك توقيع الاتفاقية ردود فعل متباينة لدى أوساط الرأي العام الفرنسي، مثلما كانت المواقف متباينة أيضاً تجاه الحرب وتجاه مفاوضات السلام.

تراوحت ردود فعل الرأي العام الفرنسي حول الاتفاقية بين الرفض المطلق، على اعتبار أنّها استسلام وتفريط في جزء من الوحدة الوطنية، والتأييد لأنها تشكل انتصاراً للشعبين الفرنسي والجزائري، والارتياح والحذر بسبب الأخطار التي أحاطت بها، ولابد من التطرق لهذه المواقف بشكل عام وموجز.

أ- **موقف يرى الاتفاقية استسلاماً:** وهو موقف اليمين المتطرف الذي مارس أعمال عنف في الجزائر، لايرى أن جبهة التحرير الجزائرية مؤسسة شرعية.

وهنالك فئة رأت في الاتفاقية استسلاما وعبّرت عن رأيها بطريقة سلمية فكانت ترى أنّ ديغول خدع الفرنسيين من خلال الاستفتاء الديمقراطي في ظاهره، وهو أعطى لنفسه شرعية الحكم بعد الحرب، ورأوا في الاتفاقية صيغة سلام هش قد ينفجر حرباً بأية لحظة، ورأوا أنّ الاتفاقية هي استسلام أمام إرهاب جبهة التحرير الجزائرية.

والنقطة الأساسية التي استند إليها اليمين المتطرف في رفضه الاتفاقية تنطلق من إيديولوجيته الداعية إلى التمسك بالثوابت، وعدم التغيير ورفض التخلي عن أيّة قطعة من الأرض، وقد رأى في الاتفاقية استسلاماً تجلّى في ثلاثة مظاهر[2]:

1- خداع الشعب الفرنسي.

2- الاستهانة بوحدة الوطن.

3- الطعن في عظمة العالم الحر القائم على الديمقراطية، واحترام الحريات الأساسية وحقوق الإنسان.

ب-**موقف تأييد الاتفاقية:** اتفقت الأطراف المؤيدة على تأييد الاتفاقية، لكنها اختلفت في تسميتها وتوصيفها وتقديرها، وكان هذا موقف معظم الأحزاب السياسية

---

[1] منغور أحمد، 2006 - **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 202.

[2] **شريط** عبد الله، 1960 - **الانتفاضة الجزائرية في الصحف الدولية** ، الجزء الثاني، مرجع سبق ذكره.

وخصوصاً اليسارية منها التي رأى بعضها أنّ الاتفاقية تمثل مخرجاً مشرفاً، وبعضها وجد فيها الحل المنتظر، ومنهم من رأى فيها انتصاراً للشعبين.

اعتبر الجمهوريون أنّ اتفاقية إيفيان مخرجاً مشرفاً للدولة الفرنسية، خاصّة منهم الحركة الجمهورية الشعبية، أو في الاتحاد من أجل الجمهورية الجديدة، الذين كان تأييد ديغول عندهم واجباً، واعتبرت جهود ديغول في التوحيد وجمع كلمة الأمة وتلاحمها مع الجيش، هي التي ستحمي شرف فرنسا، وتحفظها من المؤامرات، وثمنوا اعتراف الجيش بالاتفاقية وعزمه على مواجهة التمرد، لأنهم يهدفون إلى إقامة الجمهورية الجديدة التي لا تبنى إلاّ بالخروج من الأزمة الجزائرية، وكانوا يرون أن المخرج المشرّف هو المحافظة على مصالح فرنسا وتحسين صورتها الإقليمية والدولية.

أمّا الحزب الاشتراكي فقد وجد في الاتفاقية حلاً كان ينتظره ورحب قادته بالاتفاقية، ورأوا أنها تمهد لاتفاقية سلام نهائية.

وهناك فريق يرى أن الاتفاقية انتصار للشعبين الفرنسي والجزائري، وهذا رأي جزء كبير من اليسار الفرنسي، ومنهم الحزب الشيوعي، الذي كان يعترف بوجود أمّة جزائرية أعلنت الثورة ضد الاستعمار وليس ضد فرنسا، والشعب الفرنسي ليس عدوهم، بل أنهم كانوا يلتمسون منه الدعم والتأييد، ويرى الحزب الشيوعي أنّ الشعبين يتقاسمان الانتصار كما تقاسما المعركة سابقاً، حيث جاء في جريدة لومانيتي "وتواصل كفاح الشعب الجزائري البطولي سبع سنوات، وقاوم الشعب الفرنسي سبع سنوات، كي تقتنع الحكومة الفرنسية بتنفيذ حلٍّ اقترحه الشيوعيون منذ اليوم الأول، .. فإن العمال والديمقراطيين الفرنسيين يصادقون على انتصارهم الشخصي بالتصويت بـ: نعم"[1].

وبالتوقيع على اتفاقية إيفيان وإعلان وقف إطلاق النار، الذي توصلت إليه الحكومة الفرنسية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حسم الأمر لصالح الجبهة الرافضة للحرب على الرغم من محاولات منظمة الجيش السرّي عرقلة إجراء استفتاء تقرير المصير، إلّا أنّ تلك المحاولات باءت بالفشل الذريع نظراً لأسلوبها الإجرامي.

---

[1] **منغور** أحمد، 2006 – **الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 215.

النتائج:

1- إن بناء ثقافة الديمقراطية قد تأخذ وقتاً في أي بلد حتى تصبح ثقافة وممارسة، فالحكومة الفرنسية مارست أنواعاً من قمع الحريات تجاه معارضة حربها في الجزائر لكن العملية الديمقراطية استمرت ونضجت وأثمرت.

2- بدا أن ثقافة الاختلاف فيها نضج داخل المجتمع الفرنسي، فالاختلاف حالة طبيعية داخل التيار السياسي الواحد في المواقف من الحرب الفرنسية في الجزائر.

3- الحراك المدني السلمي مهما كان صغيراً فإنه يمكن ينضج ويؤتي أكله فيما لو تبنته شخصيات أو هيئات تؤمن بقضيتها، خاصة إن كانت قضية عادلة.

التوصيات :

1- على أيّ صانع قرار عدم الاستهانة بالمجتمع المدني على اختلاف مكوناته ومسمياته وتوجهاته، لأنّ أيّ حدث أو موقف يمسّ مصالح المجتمع، ويمسّ تطلعاته ولا تتم معالجته، سيكون نواة لحراك أكبر يؤثر بشكل فعلي في صانع القرار.

2- على الشخصيات العامة وشخصيات ومؤسسات المجتمع المدني، أن يكونوا على قدر المسؤولية ويعوا أدوارهم وتأثيرهم في صناعة القرار المتعلق بمجتمعاتهم.

3- على وسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات التعليمية والثقافية أن تؤمن بأهمية دور الرأي العام ومكوناته المختلفة، والتوعية بأسلوب ممارسة مكونات الرأي العام لدورها وحقها في التعبير عن توجهاتها سلمياً خدمة لمجتمعها.

المراجع

1-**أبوزيد** أحمد محمد، 1989- **سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس.

2- **إبراهيم** سعد الدين وآخرون، 1990 - **ديجول والعرب"العلاقات العربية الفرنسية بين الماضي والحاضر والمستقبل**"، الطبعة الأولى، منتدى الفكر العربي، عمَّان، الأردن.

3-**بالطا** بول و**ريللو** كلودين، **سياسة فرنسا في البلاد العربية**. ترجمة كامل فاعور ونخلة فريقر، دار القدس، بيروت، لبنان، بلا تاريخ نشر.

4-**بلغيث** محمد الأمين، 2001 - **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 5.

5-**حربي** محمد، **1994- الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر.

6-**حسنين** محمد، 1986- **الاستعمار الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

7-**الحفني** عبدالمنعم، 2000 - **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي، القاهرة.

8-**ديغول** شارل، 1986 - **مذكرات الأمل**، الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت.

9-**شريط** عبد الله، 1960 - **الثورة الجزائرية في الصحف الدولية**، الجزء الثاني.

10- **عمراني** عبد المجيد، **جان سارتر والثورة الجزائرية**. مكتبة مدبولي، القاهرة، بلا تاريخ نشر.

11- **مالك** رضا، 2003 - **الجزائر في إيفيان. تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ودار الفارابي، بيروت.

12- **منغور** أحمد، 2006 -**الرأي العام والثورة الجزائرية**. رسائل جامعية، جامعة منتوري، الجزائر.